

مستشار الرئيس ساليمني: التنسيق الأمني مع السعودية على مستوى عالٍ.. ونقدر دور خادم الحرمين

صالح في حوار لـ «الشرق الأوسط»: ننتظر نتائج التحقيقات في الطرود المفخخة.. ولا نستبعد دورا للموساد

الاحد ٠١ ذو الحجة ١٤٣١ هـ - ٧ نوفمبر ٢٠١٠ العدد ١١٦٦٧

جريدة الشرق الاوسط

الصفحة: أخبــــــــار

سوسن أبو حسين

قال سالم صالح، مستشار الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، إن تصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بشأن الطرود المفخخة التي شغلت الرأي العام العالمي أخيرا وقيل إنها أرسلت من اليمن «يعكس مدى تدخل أصابع الموساد الإسرائيلي في مثل هذه القضايا القذرة». وأشار في حوار، أجرته معه «الشرق الأوسط» عبر الهاتف من صنعاء، إلى أن تزامن موعد الانتخابات الأميركية، مع مسألة الطرود المفخخة «أمر يحتاج إلى تدقيق النظر» للكشف عن الجهة التي تقف بالفعل خلف هذه الأعمال. وأشاد صالح بدور خادم الحرمين الشريفين ورعايته لليمن، وكذا بالتنسيق الأمني بين الرياض وصنعاء في مكافحة الإرهاب. رافضا مواقف بعض المواقع الإلكترونية والصحف اليمنية بشأن عدم إبلاغ السعودية الجانب اليمني عن مسألة الطرود المفخخة.

وطالب الإدارة الأميركية بإعادة النظر في سياستها «حتى لا تخدع الرأي العام بأقوال لا تتسق وما تقوم به من ممارسات على أرض الواقع»، داعيا إلى مصالحة وطنية شاملة في اليمن لحل تداعيات أزمة الحوثيين والحراك الجنوبي و«القاعدة»، وإلى نص الحوار..

* ما تفسيركم لظاهرة الطرود المفخخة والتي قيل إن مصدرها اليمن؟

- نحن أولا في انتظار التحقيقات التي تجريها عدد من الدول حول ظاهرة الطرود المفخخة، وفي هذا السياق من المهم أن تتضافر الجهود لمواجهة ظاهرة الإرهاب بكافة أنواعه وأشكاله.. الطرود أو غيرها من وسائل الإرهاب التي تقتل الأبرياء من المدنيين، والتي ينبغي إدانتها والتصدي لها مهما كانت دوافعها أو الجهات التي تقف وراءها. لكن ظهورها في مناسبات مختلفة مثل انتخابات الكونغرس الأميركي الحالية، وكذلك المواد المستخدمة وطريقة تصنيعها (الطرود المفخخة)، وقد كانت مجهزة تجهيزا عاليا لا يعرفه سوى أجهزة الاستخبارات كالموساد مثلا يجعلنا في حاجة لتدقيق النظر للكشف عن الجهة التي تقف بالفعل خلف هذه الأعمال، لأنه يصعب على دول أو أشخاص

إمكاناتهم متواضعة تصنيح هذه الطرود.

* هل ترى أن هناك دوراً إسرائيلياً، على الأقل في تصعيد قضية الطرود المفخخة إعلامياً؟

- لا نستبعد دوراً إسرائيلياً.. وتصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بهذا الشأن يعكس مدى تدخل أصابع الموساد الإسرائيلي في مثل هذه القضايا القذرة.

* هل تعتقد أن عواصم غربية قد تدفع اليمن إلى حرب تحت لافتة محاربة «القاعدة» أو الإرهاب؟

- الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش بسياسته اليمينية المتطرفة زج بالولايات المتحدة في مستنقعات عدة في أفغانستان والعراق والصومال وفي حروب استباقية استنزافية، وبعد «هجمات» 11 سبتمبر الشهيرة كاد أن يدخل أميركا في حروب خاسرة في منطقة الشرق الأوسط تحت اسم محاربة الإرهاب، ولولا حكمة قيادات هذه الدول التي لم تنزلق في خطط بوش لسادت الفوضى عموم المنطقة، تلك الفوضى الخلاقة التي كانت تدعو لها وزيرة الخارجية الأميركية السابقة (كونداليزا رايس).

* كيف تفهم السلوك الأميركي إذن تجاه اليمن والمنطقة بشكل عام، هل هو بحث عن أرض جديدة بعد تعثر أميركي واضح في فلسطين والعراق وأفغانستان؟

- الرئيس الأميركي أوباما الذي استبشرنا بقدومه واستقبلته القاهرة نيابة عن إخواننا العرب والمسلمين، وألقى خطابه التاريخي في جامعة القاهرة مناشدا الشعوب والحكومات العربية والإسلامية مساعدته لتنفيذ رؤية أميركية جديدة نراه اليوم لا يختلف عن سلفه الرئيس بوش. ونعترف بأن أوباما حظي بترحاب وإعجاب الشعوب العربية والإسلامية، لكنه بفعل ضغوط اليمين المتطرف بدأ يترنح ويعود إلى نفس السياسة الأميركية السابقة وخاصة فيما يتعلق بفشله في إقناع القيادة الإسرائيلية المتطرفة بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وكذلك تعثره في إنهاء احتلال العراق وأفغانستان، وممارسة سياسة التدخل في الشؤون الداخلية لكل دول المنطقة بدرجات. هذا كله يختلف تماما عما طرحه أوباما في خطاب القاهرة للعالم العربي والإسلامي، في محاولة لتحسين الصورة التي ورثها عن سلفه. وعليه يجب أن تراجع الإدارة الأميركية سياستها حتى لا تخدع الرأي العام بأقوال لا تتسق وما تقوم به من ممارسات على أرض الواقع.

* ما دور اليمن والرئيس علي عبد الله صالح في محاصرة «القاعدة»؟ وما المطلوب عربياً ودولياً في هذه المرحلة الراهنة؟

- يوجد تنسيق قوي وتعاون أمني على مستوى عالٍ بين اليمن وجيرانه وخاصة المملكة العربية السعودية وهو الأمر الذي أفضى إلى تعاون دولي بين بلداننا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي،

لكن توجد دائما ثغرات ونوافذ يستمد منها الإرهاب قوته، ويستطيع من خلالها ضرب أهداف حيوية في اليمن وغيره من الدول، لأن أحد الأسباب الرئيسية لما يواجه الأجهزة الأمنية في هذه الدول أن منابع الإرهاب لم يتم تجفيفها خاصة في الدول الفقيرة. وبالتالي لا بد من مساعدتها على حل مشكلاتها الداخلية، كالفقر والبطالة والامية. فالاعتماد فقط على تتبع واعتقال بعض أفراد هذا التنظيم أو ذلك واعتبار هذه الخطوة انتصارا على الإرهاب القادم من هذه الدول، لا يعد حلا على الإطلاق.

* كيف تقيم الدور السعودي وما المواقف المطلوبة من المملكة العربية السعودية؟

- من خلال متابعتي لبعض المواقع الإلكترونية والصحف اليمنية التي تهاجم المملكة في موضوع عدم إيلاغها الجانب اليمني عن مسألة الطرود المفخخة، فلا بد من القول ومن موقع الوفاء والحب للملكة أن هذه المواقع والصحف لا تعبر عن موقف الشعب اليمني شماله وجنوبه والذي يكن كل الاحترام والتقدير والمحبة لخادم الحرمين الشريفين والحكومة السعودية والشعب السعودي الشقيق حيث يعتبر تعاملنا مع المملكة قيادة وشعبا وحكومة هو تعامل الأخ مع أخيه والشقيق مع شقيقه حيث إن آمالنا وأحلامنا واحدة بوحدة الأصل والدين والجيرة، وقد أكدت على أنه يوجد تنسيق دائم وقوي وتعاون أمني بين اليمن والمملكة العربية السعودية.

* ما السبيل إذن لإخراج اليمن من أبرز مشكلاته الراهنة كـ«القاعدة» والحوثيين والحراك الجنوبي؟

- لقد قدمت رؤية سابقة في كتابي الذي نشر قبل أشهر بعنوان «رؤية علاجية لقضايا وطنية خلاقية» وذكرت أن اليمن بحاجة إلى مصالحة وطنية عاجلة. تقع المسؤولية الأولى في تحقيقها على المرجعية الرسمية القائمة، لأنه لا يوجد من ينافسها أصلا، ولا يوجد حتى من يهدد بقاءها في مواقعها. يفترض أن توجد الأرضية المناسبة للمصالحة الوطنية ويشترك فيها الجميع، ثم يتم وضع برنامج عمل لحل كل القضايا والعمل على تنفيذها.